

فتى بيرصة» القرطاجني يعود لمتحف قرطاج ويستقبل زواره بداية من منتصف أكتوبر

تونس - الصباح

قد يكون الأمر غريباً لكن هو كذلك. فأكثر شباب هيئة بيرصة شهرة اليوم فتى عاش منذ حوالي 2600 عام أي ستة قرون قبل ميلاد المسيح. لقد سجل عودته إلى البلد يوم 24 سبتمبر الجاري بعد إقامة لفترة بأحد أشهر مخابر فرنسا المختصة في وضع هيئة شبيهة بالبشر على هيكل عظمية قد تعود إلى آلاف السنين وحتى الملايين منها. كان قد عثر على الهيكل العظمي لشاب بيرصة سنة 1994 خلال حملة تنقيب عن الآثار مشتركة تونسية فرنسية بهضبة بيرصة بقرطاج.

وكان الهيكل العظمي حين العثور عليه في صحة جيدة وفق الهيئة المشرفة على العملية. وعثر كذلك على عدة مواد ثمينة إلى جانب الهيكل العظمي مما جعل الخبراء يرجحون فرضية انتماء الشاب إلى عائلة مرموقة وثرية.

استضافت السيدة «اليزابيت ديماس» صاحبة المختبر والتي لا تقل شهرة عن «فتى بيرصة» وكان قد دخل إلى مخابرها مجرد هيكل عظمي لمخرج منها وكان الحيازة بعفت فيه من جديد. استضافة كانت نتائجها مذهلة «على ما يبدو حيث لم يتردد البيان الذي صلتنا نسخة منه بمناسبة عودة شباب بيرصة إلى تونس في وصف النتيجة بالإنجاز الخارق وعلماً أن الهيكل العظمي أصبح وكأنه قد عادت إليه هيئته البشرية. ومن المنتظر أن يعرض «فتى بيرصة» بمتحف قرطاج بداية من الخامس عشر من أكتوبر القادم.

ولعله ينبغي التنبيه إلى أن المخابر أصبحت تستعمل تقنيات جد متقدمة في إكساء الهيكل العظمي هيئة تبدو وكأنها بشرية من بينها تقنية «La dermoplastie» وهي تقنية ذات صلة بالجلد وخلاصه. لا يمكن الإغواء أن الهيئة هي ذاتها هيئة البشر وإنما تساهم دقة التقنيات المستعملة وتوفر المواد الصالحة لذلك في الإيحاء للمناظر وكأنه إزاء كائن بشري عادي.

سيكون إن زوار متحف قرطاج على موعد مع شباب قرطاجني لا يتجاوز من العمر 22 سنة. وعمر شباب بيرصة بدوره حكاية مليرة.. استعملت طريقة «الكاربون 14» لمعرفة عمده وتاريخه وهي طريقة تعتمد بالخصوص في تحديد بدقة كبيرة الزمن الذي مضى منذ وفاة الشخص المعني بالأمر. هي طريقة تعتمد على ما يسمى بـ«الراديو ميترك» أو القياس بالأشعة باستعمال تقنيات النشاط الإشعاعي للكاربون 14 الموجودة في المادة العضوية.



في هذا الصندوق يرقد فتى بيرصة الذي سيكشف عنه منتصف أكتوبر

ما ستجنيه السياحة الثقافية

وقد مكنت هذه الطريقة من الخروج بالمعلومات التي سقناها حول عمر الشاب والفترة التي مضت على وفاته.

سيكون شاب بيرصة مكمساً بلباسه الصوفي الأبيض على طريقة الفينيقيين وهو يلبس حذاءه كذلك الذي يعود إلى نفس التاريخ مما يجعل الصورة جد قريبة حول الهيئة التي كانت تميز القرطاجنيين خلال تلك الحقبة من التاريخ.

تتولى السيدة ليلسي العجمي السعي مديرة البحوث بالمعهد الوطني للتراث ورئيسة المجلس العالمي للمتاحف للجانب التونسي قيادة العملية التي تتضافر فيها جهود باحثين وخبراء تونسيين وفرنسيين وهي تتواصل منذ سنوات. ومن المفروض أن لا يكتفي الزائر لمتحف قرطاج بتفحص الشاب المذكور وإنما سيكون وفق ما يعد به البيان الخاص بالحدث كل الأمور المتعلقة بحياة هذا الشاهد على التاريخ وبالعصر الفينيقي موضوع كتيب خاص إضافة إلى الشرح في فيديو وبرامج إذاعية التي تقرب

الصورة من الجمهور لاسيما من الشباب. مع العلم وأن المشروع من تمويل مشترك تونسي (الدولة) فرنسي (خاصة المعهد الفرنسي للتعاون) وقد اشترك القسط الخاص للتراث في تونس في استقبال الصندوق الخشبي الضخم الذي كان يضم شباب بيرصة الشهير الذي سيسافر على الأرجح نهائياً بقاعة العرض بمتحف قرطاج. مع العلم أنه سبق وعرض هيكله العظمي أمام الزوار قبل حصوله على هيئته الجديدة.

وكما أن العملية تبدو هامة في جانبها العلمي فإنه يعزل على هذا الحدث في تونس لخدمة السياحة الثقافية إذ ينتظر أن يجلب المعرض زواراً أكثر من الداخل والخارج حيث يزور سنوياً حسب الأرقام الرسمية حوالي مليون شخص الموقع الأثري البونيقي والروماني بقرطاج.